فهي كالافعال على الاصح اختلف الناس في كاد اذا دخل عليها
النفي فقال قوم يكون معناها الاثبات ما ضيا كان او مستقبلا
مستقبلا وقال قوم يكون في الماضي للاثبات وفي المستقبل
كالافعال وقال قوم هو كالافعال وهو الصحيح والذي
يدل عليه علينا بان كل فعل لم يدخل عليه حرف نفي فمعناه
على حسب ما وضع فاذا دخل عليه النفي كان نفيا لذلك المعنى
ممن نسب اليه وهذا معلوم من لغتهم فوجب ان يبنى حكاه
في هذا الامر العام المعلوم من لغتهم وشبههم من قال انها
للاثبات اما في الماضي كقوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون
وقد يجوز اما في المستقبل فتخطئة الحطيئة الشعراء اذا الرمة في قوله
اذا غير الهجر المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب ميه يبرح
فلولا انهم فهموا ان المعنى الاثبات فيؤدي الى ان المعنى ان رسيس
الهوى يبرح اي يزول ولكن بعد طول لم يكن ليحطيتهم اياه معنى
وليس ما احتجوا به بشيء اما قوله تعالى وما كادوا يفعلون فعلى
معنى انهم ما قاربوا ان يفعلوا قبل الذبح والذي يقربه ما سبق
من تعنتهم في قولهم اتتخذنا هزوا وقوله ادع لنا ربك يبين لنا
ما هي وادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ان البقر تشابه علينا وهذا
التعنت دأب من لا يفعل ولا يقارب ان يفعل وفعلهم بعد ذلك لا
ينافي نفي مقاربتهم الفعل قبله لانه قد يلتبس من ذلك دابة الى الفعل
ولولا ما دل على الذبح من قوله تعالى فذبحوها وشبهه لم يفهم من
نفي الفعل الا نفي المقاربة ثم لا يخلو ان اللفظ في ذلك يجري على نحو
ذلك في المعنى فاذا قيل ما كاد زيد يسافر فمعناه ما قارب بعد ان لم
يقارب ذلك وهو الذي عزهم حتى توهموا انه صار للاثبات واما قول

الشاعر



الشاعر لم يكد رسيس الهوى فلا ينبغي ان يحمل على الغلط
الا ترى ان قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من
فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا
اخرج يده لم يكد يراها ولو حمل هذا على معنى انه يراها لفسد
المعنى ويكون مثل قولك ظلم عظيم ليس فوقها ظلم لشدتها
اذا اخرج الانسان يده يراها وهذا ظاهر الفساد فوجب حمله
على نفي المقاربة اي اذا اخرج يده لم يقارب رؤيتها وهذا ابلغ
من نفي نفس الرؤية لانه اذا سقطت المقاربة للرؤية كانت الرؤية
ابعد واما قول ذي الرمة فلا ينبغي ان يخطأ بل يحمل قول ذي الرمة
على هذا المعنى فيكون قصده انه اذا غير الهجر المحبين لم يقارب حتى
التغيير وهو ابلغ من نفي التغيير لانه اذا انتفى مقاربة التغيير كان
التغيير ابعد ومن خطأه فمذهبه مذهب من استدل بقوله في
انها للاثبات والدليل على الجميع باهض واما من فرق بين
الماضي والمستقبل فلما راه من قوته في قوله تعالى وما كادوا
يفعلون وبعده في قوله تعالى لم يكد يراها وقد اورد عليهم ان قوله
تعالى لم يكد يراها بمعنى ما كاد فيلزمهم ان يكون للاثبات وفيه
فساد المعنى المتقدم ولا يلزم ذلك لانه في سياق الشرط وما
في سياق الشرط معناه الاستقبال وان كان قبله معنى الماضي
فيبطل ايراد ذلك عليهم فتبين انه داخل فيما قصدوه من المستقبل

**قوله** والثالث جعل وطفق وكرب واخذ يعني الثالث مما هو
لنزو الخبر على سبيل الاخذ الا ترى انك اذا قلت جعل زيد يقول
فمعناه اخذ في القول **قوله** وهي مثل كاد يعني في الاستعمال بالفعل
المضارع من غير ان **قوله** في اوشك وهي مثل عسى وكاد يعني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)